سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

بعض الوثائق الأصلية تالفة

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

بالرسالة صفحات لم ترد بالأصل

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أسيوط
كليـــة الآداب
قســـم اللـــغة العـــربية

أثر التصوير الفنى للجحيم فى القرآن الكريم على الإبداع الأدبى

حتى القرن السادس الهجرى

(رسالة ماجستير)

للبـــاحث

عاطف حسن عبد اللاه عبد الواحد

تحت إشراف

أ . د / أحمد محمد جودة السعدنى
الأستاذ بكلية الآداب
جامعة المنيا

د. عمر محمد سعيد
جامعة أسيوط

B
١٤٥٤٥

العربية لخدمات الكمبيوتر ACS ٥ش عمر لطفى - روض الجنينة - الزاوية الحمراء - القاهرة
٢٧٥٢٧١٠ : ت

إهـــداء

إلى من أحبهم كل الحب

وأنا ربيع هواهم والطفل يؤلمه الفطام إلى أستاذى السامق الغالى :

الذى شرفتنى الأيام برؤيته والقرب منه فهبناه إلى صاحب الهمة العالية.. إلى حبل النواضح الذى ملأ الدنيا يتواضعه أخلاقه العذب زادك الله همة إلى همتك ورزقك البركة فى الوقت الصحة.

إلى أستاذى الفاضل الأستاذ الدكتور أحمد محمد جودة .

وإذا عدلت به رجالاً لم نجد فيض الفرات تراشح الأوشال

إلى أبى رحمه الله فكم كان كريما ذا مروءة معى نقى الصدر أحسبه كذلك والله حسيبه

إلى التى أعطت الرحيق كل الرحيق من شغاف قلبها وحنايا وجدانها وعند الله وحده جزاؤها ... إلى أمى الحبيبة

إلى زوجتى الحبيبة التى بذلت الجهد كل الجهد معى من أجل راحتى وعند اله وحده جزاؤها .

إلى زهرتى ّ ... وريحانتى ّ ونور عينى ّ إلى ولدى إسلام وابنتى أسأل الله جل وعلا أن يبارك فيكما .

إلى الرجال حيث يعز الرجال ...إلى الضخام بزلا وعطاءاً إليهم جميعاً

ليسبق عهدكم عهد السرور فما كنتم لأرواحنا إلا رياحينا

العربية لخدمات الكمبيوتر ACS ش عبد الخالق ثروت - الزاوية - القاهرة

مقدمة

العربية لخدمات الكمبيوتر ACS ٥ ش عمر الخطاب - أرض الجمبية - الزاوية - القاهرة
ت: ٢٢٥٥٢١

قال تعالى :

وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ ۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ۖ مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾ الإسراء ٩٧

الحمد لله ذى العز المجيد ، والبطش الشديد ، المبدئ المعيد ، الفعال لما يريد المنتقم ممن عصاه بالنار بعد الإنذار بها والوعيد ، المكرم لمن خافه واتقاه بدار لهم فيها من كل خير مزيد ، فسبحان من قسم خلقه قسمين وجعلهم فريقين

فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ هود : ١٠٥ .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الداعى إلى الوحيد ، والساعى بالنصح للقريب والبعيد ، المحذر للعصاة من نار تلظى بدوام الوقيد، صلى الله عليه وآله وأصحابه صلاة لا تزال على كرّ الجديدين فى تجديد ، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

إنّ المتأمل فى القرآن الكريم ، المتدبر لآياته ، يجده يصور العذاب الأليم فى الآخرة تصويراً يفوق كل خيال ، فنراه يرسم صورة الجحيم مقربة إلى عقول البشرية . إلا أن حقيقتها قد تكون أكبر وأعظم عند الله سبحانه وتعالى ، فإن الله خلق الخلق ليعرفوه ويعبدوه ويخشوه ويخافوه ، ونصب لهم من الأدلة على عظمته وكبريائه ليعلبوه ويخافوه خوف الإجلال ، ووصف لهم شدة عذابه ودار عقابه التى أعدها لمن عصاه ليتقوه بصالح الأعمال ، ولهذا كرّر سبحانه وتعالى فى كتابه النار وما أعده فيها لأعدائه من العذاب والنكال ، وما احتوت عليه من الزقوم والضريع والحميم والسلاسل والأغلال ، إلى غير ذلك مما فيها من العظائم والأهوال ، ودعا عباده بذلك الى خشيته وتقواه ، والمسارعة إلى امتثال ما يأمر به ويحبه ويرضاه واجتناب ما ينهى ويكرهه ويأباه.

وعلى هذا فإن للجحيم فى القرآن حدودا مرسومة ، جاء بها التصوير القرآنى فصورها فى تصوير بلاغى بديع وآخر قصصى رائع.

ولقد كان لتصوير الجحيم فى القرآن أثر كبير فى الدراسات الأدبية ، فتأثر الأدباء والشعراء على حد سواء ، وزهر ذلك جليا فى أشعارهم وكتاباتهم لما فيه من بلاغة وفصاحة ، وحسن بيان ، وبراعة فى التركيب ، وتناسق فى الألفاظ ووضوح فى المعنى ، وسلامة فى الأسلوب ، وإبداع فى سياق العبارات ، وجمال فى التصوير وروعة فى الموسيقا الحية العذبة النقية .

قال ابن القيم " .. وقد أودع الله سبحانه ألفاظ هذا الكتاب العزيز من ضروب الفصاحة وأجناس البلاغة وأنواع الجزالة وفنون البيان ، وغوامض اللسان ، وحسن الترتيب والتركيب ، وعجيب السرد وغريب الأسلوب وعذوبة المساغ ، وحسن البلاغ وبهجة الرونق وطلاوة المنطق ، ما أذهل عقول العقلاء ، وأخرس ألسنة الفضلاء ، وألغى بلاغة البلغاء من العذب ، وطاشت به حلومهم ، وتلاشت دونه علومهم ، وكلت ألسنتهم الذوبة ، وأقصرت خطبهم المسهبة ، وقصائدهم الغربة ، وأراجيزهم المعربة ، وأسجاعهم المطربة ... " ([1]).

فالقرآن الكريم فى تصويراته لجحيم الآخرة مملوء بالصور البيانية المتعددة ، والفنون البديعية المتنوعة ، والخصائص الفنية البلاغية ، والتصويرات القصصية الجميلة، التى تجذب كل شاعر وأديب ، وتؤثر فى كل باحث ودارس ومن هنا سوف نقوم بمشيئة الله بدراسة تصوير الجحيم فى القرآن الكريم وأثره فى الدراسات الأدبية ؛ كى ننهل من هذا النبع الطاهر الكثير فى موضوعاتها الأدبية والبلاغية ، وما أكثر ما دفعتنى نفسى للخوض فى خمار هذا الموضوع ؛ ليكون بمشيئة الله قامعا للنفوس عن غيها وفسادها ، وباعثا لها على المسارعة إلى فلاحها ورشادها ، فإن النفوس ولا سميا فى عصرنا هذا قد غلب عليها الكسل والتوانى ، واسترسلت فى شهواتها وأهوائها ، وتمنت على الله الامانى، والشهوات لا يذهبها من القلوب إلا أحد أمرين : إما خوف مزعج محرق ، او شوق مبهج مقلق .

---

١) الإمام شمس الدين محمد بن أبى بكر بن أيوب الزرعى الدمشقى الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان – مكتبة المتنبى – القاهرة ، ص ٨ .

كذلك كم يتمنى كل عاقل أن يكون خادما لكتاب الله تعالى فى أى مجال عندما تسمح له الفرصة ، هذا بالإضافة إلى الغايات العلمية والأدبية التى تخدم الباحثين فى هذا المجال ، وكذلك الغايات التربوية ، حيث إنه يعد تهذيبا للنفوس وحافزا قويا بطاعة الله عز وجل .

فالمتأمل لتصوير القرآن للجحيم مثل تصوير شراب أهل النار وطعامهم وتصويره لشجرة الزقوم - وتصويره لدخان النار وشررها وظللها وأوديتها وجبالها وآبارها وغيها وسلاسلها وأغلالها ، وأنكالها ومقامعها وحجارتها وحياتها وعقاربها ، وكسوة أهل النار ولباسهم وسرابيلهم فيعمل على تقويم النفس البشرية فيبدها عن المعاصى ويحثها على الطاعة والعبادة ، وسوف يفتح المجال امام الباحثين للدراسة فى موضوعات أخرى متعددة.

أما المصادر التى نستقى منها معلوماتنا ، فثمة مصادر متعددة تتصل بهذا الموضوع ، منها المصادر الدينية المتمثلة فى التفاسير ، مثل تفسير القرطبى ، وابن كثير والظلال ، والآلوسى والرازى والبحر المحيط ، والتفسير الواضح والتحرير والتنوير ومجمع البيان ، والجديد فى تفسير القرآن المجيد والمحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز والكشاف والأساس فى التفسير وتفسير الخازن ومعالم التنزيل .

ومراجع السنة مثل البخارى ومسلم ، وسنن الترمذى ، ومجمع الزوائد ، ومسند الإمام أحمد وسنن النسائى ، وسنن أبى داود وسنن الدارمى والحاكم وغيرها .

والمراجع الأدبية مثل رسالة الغفران للمعرى ، وحى بن يقظان "لابن طفيل" ، أما جهود السابقين حول الجحيم فثمة بعض الدراسات التى قامت بوصف جحيم الآخرة من الكتاب والسنة مثل : التذكرة فى أحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبى ، وأسباب السلامة من أهوال القيامة لطه عبد الله العفيفى ، الجزاء من جنس العمل ، للدكتور سيد حسين العفافى ، وحياتنا بعد الموت لعبد اللطيف عاشور ، والتخويف من النار والتعريف بحال دار البوار لابن رجب الحنبلى ، ويقظة أولى الاعتبار لصديق حسن خان ، والشاهد يوم القيامة لسيد قطب وغيرها بيد أن هذه المصادر تعد مصادر دينية ، فهى بمثابة شرح وتفسير للايات القرآنية الأحاديث النبوية المتعلقة بالعذاب والجحيم ؛ لذلك لم تتناول الدراسة الفنية لتصوير الجحيم فى القرآن الكريم والحديث الشريف ، ولم تستنبط من خلال هذه الدراسة

سمات جحيم الآخرة ، وصفات أهلها ، كما أنها لم تتعرض لأثر التصوير القرآنى لجيم النار على التراث الأدبى ، ولم تتناول الدراسة الفنية لتصوير الجحيم فى الدراسات الأدبية .

أما بالنسبة لمنهج الدراسة فسوف نسلك بمشيئة الله تعالى المنهج الوصفى التحليلى الذى يقوم على رصد الظواهر الأدبية ووصفها وتحليل نتائجها مستعينا بالمنهج الفنى الذى يقوم على الدراسة الفنية البلاغية النقدية ، وذلك باستخدام الأسس الفنية المستنبطة من التراث الأدبى ، ثم الحكم عليها ، وبيان أوجه الاتفاق أو الاختلاف بوجهة نظر عملية أدبية محايدة ، ومن خلال هذا المنهج يقوم البحث بالدراسة الفنية لتصوير الجحيم فى القرآن الكريم والحديث الشريف .

ثم استنبط منها سمات جحيم الآخرة وصفات أهلها ، وكذلك أثر التصوير القرآنى للجحيم على التراث الأدبى.

أما عن خطة البحث ومحتواه ، فإننى جعلت موضوع هذا البحث يحتوى على :

المقدمة وتشتمل على :

١ ـ الحمد والثناء ٢ ـ عنوان البحث ٣ ـ دوافع البحث

٤ ـ مصادر البحث ٥ ـ جهود السابقين

٦ ـ منهج البحث ٧ ـ خطة البحث ومحتواه

الباب الأول : بعنوان " الجحيم فى القرآن الكريم "

ويحتوى على

أولا : تعريف الجحيم

ثانياً : وجود النار الآن

ثالثا : مظاهر جحيم الآخرة وأشكالها المتعددة .

رابعا : موجبات النار

الباب الثانى : بعنوان " سمات جحيم الآخرة وصفات أهلها "

ويحتوى على

أولا : خصائص نار الآخرة

ثانيا : صفات أهل النار

الباب الثالث : بعنوان " أنواع التصوير الإسلامى لعذاب الجحيم "

ويشتمل على

أولاً : التصوير البلاغى لعذاب الجحيم فى القرآن الكريم

ثانياً : التصوير القصصى لعذاب الجحيم فى القرآن الكريم

الباب الرابع : بعنوان " أثر الجحيم فى الدراسات الأدبية "

ويشتمل على

أولاً : تصوير الجحيم فى رسالة الغفران

ويحتوى على

صور الجحيم عند أبى العلاء المعرى وتأثره بالتصوير الإسلامى

ثانياً : تصوير الجحيم فى " حى بن يقظان " لابن طفيل

ويحتوى على

١ ـ منهج ابن طفيل فى قصته

٢ ـ ملامح قصة ابن طفيل

٣- رؤية ابن طفيل للعذاب والنعيم

٤ ـ الفن القصصى فى قصة " حى بن يقظان "

٥ ـ من صور العذاب فى حى " بن يقظان "

ثالثاً : أثر الجحيم فى الشعر العربى

ويشتمل على

١ ـ علاقة الجحيم بالشعر

٢ ـ صور الجحيم فى الشعر

الخاتمة

وتحتوى على

١ ـ نتائج هذا البحث

٢ ـ التوصيات اللازمة لاستمرارية البحث

فهرست المصادر والمراجع الدواوين الواردة فى موضوع البحث

فهرست الموضوعات الواردة فى هذا البحث

الباب الأول

التجسيم في القرآن الكريم

العربية لخدمات الكمبيوتر ACS ٥ش عمر الخطاب - أرض الجمعية - الزاوية - القاهرة
ت: ٢٢٥٥٢١